

شرح أصول الكافي

[4] (وروى بعضهم: الميم ملك ا) بدل " مجد ا " والمراد بملك ا سلطانه على جميع الكائنات أو نفس رقاب جميع المخلوقات وأصناف جميع الكائنات (وا ا إله كل شئ) أي معبوده الذي يستحق العبادة وغاية الخضوع والخشوع منه (الرحمن بجميع خلقه) في الدنيا مؤمنا كان أو كافرا، برا كان أو فاجرا بالإحسان والإلطف وإعطاء الرزق وغير ذلك مما يتم به نظامهم ويتوقف به بقاؤهم (والرحيم بالمؤمنين خاصة) في الآخرة لأنهم المستحقون للرحمة الأخروية بحسن استعدادهم في الحياة الدنيوية، وذلك لأن زيادة المباني تدل على زيادة المعاني. *
الأصل: 2 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد ا (عليه السلام) عن أسماء ا واشتقاقها، ا مما هو مشتق ؟ فقال: يا هشام ! ا مشتق من إله، وإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام ؟ قال: قلت: زدني قال: ا تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إله، ولكن ا معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين (1) مع ا عزوجل غيره، قلت نعم، فقال: نفعك ا (به) وثبتك يا هشام ! قال: فوا ا ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا. *
الشرح: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد ا (عليه السلام) عن أسماء ا واشتقاقها، ا مما هو مشتق) مر هذا الحديث بهذا السند بعينه في باب المعبود وشرحناه هناك على وجه الكمال فقال: (يا هشام ا مشتق من إله) المشتق مختص بالمعبود بخلاف المشتق منه (وإله يقتضي مألوها) أي متحيرا مدهوشا في أمره أو متعبدا له أو مطمئنا بذكره أو معبودا وهو الأنسب بقوله (والاسم غير المسمى) ذهب إليه المعتزلة والإمامية خلافا للأشاعرة فإنهم ذهبوا إلى أن الاسم هو المسمى حقيقة (فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر) حيث جعل ما ليس بإله إله (ولم

بوجه إلى ا = _____ = بوجه إلى ا تعالى وصفاته وحكمه وما يتعلق

بمبدئه ومعاده فينتقل ذهنه إليه تعالى من الحروف كما ينتقل من الأشياء الممكنة إلى وجود الواجب وكذلك في تفسير الجمل كأجد هوز حطي مثل أن حطي حطت الخطايا من المستغفرين. (ش)

1 - في أكثر نسخ الكافي " الملحين " . (*)